بعلمه الا الله ومعلوم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين والتابعين لهم باحسان
قد فتحوا البلاد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وسكنوا بالشام والعراق ومصر وغير هذه الامصار وهم كانوا
اعلم بالدين واتبع له ممن بعدهم فليس لاحد ان يخالفهم فيما كانوا عليه فما كان من هذه البقاع لم يعظموه او لم
يقصدوا تخصيصه بصلاة او دعاء او نحو ذلك لم يكن لنا ان نخالفهم في ذلك وان كان بعض من جاء بعدهم
من اهل الفضل والدين فعل ذلك لان اتباع سبيلهم اولى ممن اتبع سبيل من خالف سبيلهم وما من احد
نقل عنه ما يخالف سبيلهم الا وقد نقل عن غيره ممن هو اعلم وافضل منه انه خالف سبيل هذا المخالف وهذه
جملة واسعة لا يتسع هذا الموضع لتفصيلها وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى
بيت المقدس ليلة الاسرا صلى فيه ركعتين ولم يصل بمكان غيره ولا زاره وحديث المعراج فيه ما هو
في الصحيح وفيه ما هو في السنن او المسانيد وفيه ما هو ضعيف وفيه ما هو من الموضوعات المختلقات
مثل ما يرويه بعضهم فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل هذا قبر ابيك ابراهيم انزل فصل فيه و
هذا بيت لحم مولد اخيك عيسى انزل فصل فيه واعجب من ذلك انه روي فيه قيل له في المدينة انزل فصل
هنا قبل ان يبنى مسجده انما كان المكان مقبرة مشركين والنبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة انما نزل هناك
لما بركت ناقته هناك فهذا ونحوه من الكذب المختلق باتفاق اهل المعرفة وبيت لحم كنيسة من كنايس
النصارى ليس في اتيانها فضيلة عند المسلمين سواء كان مولد عيسى او لم يكن بل قبر ابراهيم الخليل
لم يكن في الصحابة ولا التابعين لهم باحسان من ياتيه للصلاة ولا كانوا يقصدونه للزيارة اصلاً
وقد قدم المسلمون الى الشام غير مرة مع عمر رضي الله عنه واستوطن الشام خلايق من الصحابة وليس فيهم
من فعل شيئا من هذا ولم يبن المسلمون عليه مسجدا اصلا لكن لما استولى النصارى على هذه الامكنة
في اواخر المائة الرابعة لما اخذوا بيت المقدس بسبب استيلاء الرافضة على الشام لما كانوا ملوك
مصر والرافضة امة مخذولة ليس لها عقل صريح ولا نقل صحيح ولا دين مقبول ولا دنيا منصورة
قويت النصارى واخذت السواحل وغيرها من الرافضة وحينئذ نقبت النصارى حجرة الخليل صلى الله
عليه وسلم وجعلت لها بابا واثر النقب ظاهر في الباب فكانت تعظيمه اتخاذ ذلك معبدا مما
احدثته النصارى ليس من عمل سلف الامة وخيارها فاصل واصل دين المسلمين انه لا تخص
بقعة بقصد العبادة فيها الا المساجد خاصة وما عليه المشركون واهل الكتاب من تعظيم البقاع
للعبادة غير المساجد كما كانوا في الجاهلية يعظمون حرا ونحوه من البقاع فهو مما جاء الاسلام
بمحوه وازالته ونسخه ثم المساجد جميعها تشترك في العبادات فكل ما يفعل في مسجد يفعل في
ساير المساجد الا ما خص به المسجد الحرام من الطواف ونحوه فان هذا من خصايص المسجد الحرام لا يشركه
فيها

فيها شيء من المساجد كما انه لا يصلى الى غيره واما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى فكل ما يشرع
فيهما من العبادات يشرع في ساير المساجد كالصلاة والدعا والذكر والقراءة والاعتكاف ولا يشرع فيهما
جنس لا يشرع في غيرهما لا تقبيل شيء ولا استلام ولا الطواف ونحو ذلك لكنهما افضل من غيرهما فالصلاة
فيهما تضاعف على الصلاة في غيرهما اما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في الصحيح ان الصلاة فيه
افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وروي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ففي
الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف
صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء ومسجدي اخر المساجد وفي صحيح مسلم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
وفي مسلم ايضا عن ابن عباس انه قال ان امراة اشتكت شكوى فقالت ان شفاني الله لاخرجن فلاصلين
في بيت المقدس فبرات ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها ذلك
فقالت اجلسي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الكعبة وفي المسند عن ابن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة
في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة قال ابو عبد الله المقدسي اسناده على رسم الصحيح
والمضاهاة الشرعية بالاعتكاف الشرعي في المساجد بدل ما كان يفعل قبل الاسلام من المجاورة بغار
حرا ونحوه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى قبضه الله والاعتكاف
من العبادات المشروعة في المساجد باتفاق الائمة قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
اي حال عكوفهم بالمساجد لا تباشروهن وان كانت المباشرة خارج المسجد ولهذا قال الفقهاء ان
ركن الاعتكاف لزوم المسجد لعبادة الله ومحظوره الذي يبطله مباشرة النساء فاما العكوف و
المجاورة عند شجر او حجر او تمثال او غير تمثال او العكوف والمجاورة عند قبر نبي او غير نبي او مقام
نبي او غير نبي فليس هذا من دين المسلمين بل هو من جنس دين المشركين الذي اخبر الله عنهم بما ذكره
في كتابه حيث قال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين
قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا
على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا [illegible] الا كبيرا

Copyright © King Saud University